سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٥٨)

المنتقى من فرائد الفوائد

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

دار الوطن للنشر

فإن ذلك كامل الإيمان، لكنه من جهة أخرى ناقصٌ، ولا يكونُ كمَنْ فعل الصلاة وشرائع الإسلام، ومِنْ ذلك: قولُ النبي ﷺ: «**خيرُكُمْ مَنْ طال عمره وحَسُنَ عمله**»[(١)].

الأمر الثاني: من جهة العمل؛ فكلَّما كان العملُ أفضَلَ، كانتْ زيادة الإيمان به أكثر.

القول الثاني: نفيُ التفاضل والتبعُّض، وانقسَمَ أصحابُ هذا القول إلى طائفتين:

إحداهما: قالت: إنَّ مَنْ فعل محرَّماً، أو ترَكَ واجباً فهو مخلَّد في النار، وهؤلاء هم المعتزلة، وقالوا: هو لا مسلم ولا كافر، منزلة بين المنزلتين. وأما الخوارجُ فكفَّروه.

الطائفة الثانية: مقابلةٌ لهذه، قالت: كلُّ موحِّد لا يخلُدُ في النار، والناسُ في الإيمان سواء؛ وهم المرجئة، وهم ثلاثة أصناف:

صنف قالوا: الإيمانُ مجرَّد ما في القلب، وهم نوعان:

الأول: مَنْ يُدْخِلُ أعمال القلوب، وهم أكثَرُ فرق المرجئة.

والثاني: من لا يُدْخِلُهَا، وهم الجهمية وأتباعهم؛ كالأشعري، لكن الأشعري يُثْبِتُ الشفاعةَ في أهل الكبائر.

والصنف الثاني قالوا: الإيمانُ مجرَّد قول اللسان، وهم الكرَّاميَّة، ولا يُعْرَفُ لأحدٍ قبلهم، وهؤلاء يقولون: إن المنافقَ مؤمن، ولكنه مخلَّد في النار.

الصنف الثالث قالوا: إنه تصديقُ القلب وقولُ اللسان، وهم أهلُ الفقه والعبادة من المرجئة، ومنهم أبو حنيفة وأصحابه.

---

(١) رواه الترمذي، كتاب الزهد (٢٣٢٩) وحسّنه، والدارمي، كتاب الرقائق (٢٧٤٢)، وأحمد (١٨٨/٤).